جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

مقياس: تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 194-1962

موجه للسنة ثالثة تاريخ عام

أستاذة المقياس: د. حورية ومان

السنة الدراسية: 2023-2024

بعد النزاع الذي حدث داخل حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية سنة 1954 وانقسام أعضاءه بين المصاليين والمركزيين. حاول أعضاء المنظمة الخاصة أن يوفقوا بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين، ولكن مساعيهم في إصلاح الوضع فشلت، مما أدى بهم إلى الانفصال عن الطرفين، والبدء في العمل المسلح، وذلك من خلال تشكيل أول منظمة خلفت المنظمة السرية وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل. **فما هي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ؟ متى تأسست؟ ومن هم أعضائها؟**

أ- **اللجنة الثورية للوحدة والعمل:** تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في23 مارس 1954 وكان مكتبها يتشكل من أربعة أعضاء: اثنان من قدامى المنظمة الخاصة واثنان من المركزين. وقد أكد محمد حربي أن أعضاء اللجنة من المركزين كان خوفهم أن يجر مصالي البلاد وراءه إلى"المغامرة". كذلك كان بوضياف يتقرب إلى المركزين ويميل إليهم عكس المصالين الذي يتجنبهم لبعض الحساسيات بينهم، وسوء معاملة المصالين له أثناء تواجده بفرنسا. واثر ذلك غيرت اللجنة طابعها التنظيمي وأصبح توجهها سياسي وذلك بمضاعفة بوضياف وتيرة الاتصال بعناصر المنظمة الذين نجو من الاعتقالات سنة1950. حيث قام بوضياف بعمل كبير للم شمل قدماء المنظمة الخاصة. فطلب من ديدوش مراد بالعودة إلى الجزائر كما ضاعف اتصالاته بمختلف إطاراتها سابقا

ب- **مجموعة 22 تتخذ قرار الانتقال إلى الثورة المسلحة:** بعد التحضيرات المكثفة والاتصالات المستمرة بالإطارات الفاعلة التي قام بها بوضياف اتفقت الجماعة على الاجتماع بمنزل المناضل إلياس دريش الكائن بحي المدينة "كلوصالامبي" بالجزائر العاصمة، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ انعقاده فحصروه مابين أواخر ماي و25 جويلية 1954، حيث حضر هذا الاجتماع اثنان وعشرون مناضلا من إطارات المنظمة العسكرية واشتهر ذلك الاجتماع باجتماع "الاثنين والعشرون"وقد ذكر بعض المؤرخين أن عدد المشاركين في الاجتماع كان واحد و"عشرون عضوا"، حيث ذكر أحد المدعوين للاجتماع أن إلياس دريش كان صاحب المنزل فقط لكن محمد بوضياف نفى هذا القول وأكد أن إلياس شارك في الاجتماع وفي الاقتراع.

أما موضوع الاجتماع كان حول اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح وتعيين رؤساء المناطق ونوابهم. و إن تعين القيادة حسب ما ذكره محمد حربي قد تمت على مبدأ الانتقاء، ذلك المبدأ الذي كان معمول به داخل حزب الشعب الجزائري، و أكد أن اجتماع 22 قد جري في ظروف ليست ديمقراطية، حيث انجرت عن ذلك خلافات لم يعلن عنها. وبقيت طي الكتمان مدة طويلة، و أن الانتقاء كان غامض حيث اختلف الآراء حول كيفية وقوع إذ أن الاختيار كان محدودا حيث، أن الحضاريين انتخبوا شخصيين وهما: بن بولعيدوبوضياف وفوضوا لهما اختيار القيادة. أما بوضياف فإنه يعطي رواية مغايرة مفادها أنا حاضرين انتخبوه هو فيما كان دور مصطفى بن بولعيد هو فرز الأصوات فقط، وقد أكد العقيد الزبيري رواية محمد بوضياف أن غالبية أصوات الحاضرين كانت في أغلبيتها لصالح بن بولعيد الذي تحصل على سبعة عشرة صوتا مقابل أربعة أصوات لبوضياف، وذكر محمد بوضياف أن حقيقة ما جرى ليس إلا إعادة لمسرحية وقع تصميمها مسبقا من طرف أولائك الذين سيؤسسون فيما بعد جبهة التحرير الوطني.

غير أن عيسى كشيدة ذكر أن الجمعية صوتت مرتين ثم انسحبت وعقب انتهاء الاجتماع قام بن بولعيد بفرز القصاصات الاثنين والعشرين وأشار إلى أن النتيجة التي حسمت في الدور الثاني من الاقتراع، حيث بلغ مصطفى بن بولعيد نتيجة الاقتراع إلى بوضياف وقال له:" **أنت الذي انتخبوك**" ورد بوضياف قائلا:**"مع رفقائنا الثلاثة العربي، ومراد، ورابح الذين ساعدونا في تحضير هذا اللقاء، سنكون خمسة في انتظار قرار نهائي بخصوص عدد العناصر التي تشكل هيئة الأركان، وبهذا كان ميلاد مجموعة الخمسة"**.

أما رواية عبد السلام حباشي أحد مجموعة 22 فيقول:**" انه قد تم الانتخاب على بن بولعيد بالأغلبية، ثم يختار هذا الأخير بوضياف، وبن مهيدي، وبيطاط، وديدوش، هؤلاء يمثلون إذن اللجنة المكلفة بتفجير الثورة."**.

أما الشعار الذي رفعته هذه المجموعة هو ضرورة فهم كل الأمور حتى أدق التفاصيل حيث يذكر عيسى كشيدة عن العربي بن المهيدي أنه كان يقول للمناضلين أن الثورة اختيار شخص ومسؤولية فردية، وأنه كان يحث المناضلين أن الثورة والممارسات السابقة فردية، وأنه

يحث المناضلين على التحرر من كل القيود النضالية، والممارسات السابقة، كما اتفقت المجموعة منذ البداية على أن تكون أعمالها وفق مبدأ التشاور والتحاور وطرح الرأي والرأي الأخر.

ت- لجنة الستة"6"

عقدت اللجنة أول اجتماع لها عند المناضل عيسى كشيدة في قصبة شارع بربروس بالجزائر العاصمة، وتضمن جدول أعمالها نقطتين أساسيتين هما:

أ- دراسة لائحة "22" وكيفية تطبيقها.

ب- وضع نظام داخلي للجنة.

وبعد المداولات خرج الاجتماع بالقرارات الآتية:

أ- تقوية المنظمة عن طريق ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.

ب- استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.

ت- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح وصنع المفرقعات اللازمة للثورة، وأوصت اللجنة كذلك بمضاعفة الاتصال بمسئولي القبائل الذين مازالوا مترددين في الانضمام إلى الحركة الثورية الجديدة.

وعندها كثفت اللجنة الخماسية خلال شهر جويلية 1954 من تحركاتها واجتماعاتها واتصالاتها داخل البلاد وخارجها، وذلك بالاتصال بالمسئولين في بلاد القبائل في ماي1954وبعد عدة اتصالات وبعد تيقن كريم بالقاسم و أوعمران من أن مصالي الحاج والمركزين غير مقتنعين بالشروع في الثورة التحريرية حالا انضما إلى اللجنة الخماسية في أواخر أوت 1954 وأصبحت تسمى بالجنة السداسية.

و في بداية سبتمبر1954 اجتمعت اللجنة السداسية لدراسة الوضع، واتضح أن الحركة الثورية في حاجة إلى شخصية معروفة لقيادة الثورة، إلا أن اللجنة رجعت عن الفكرة وركزت جهودها على تحضير اندلا ع الثورة. وقامت باتخاذ مجموعة من القرارات تمثلت في مايلي:

- **قواعد العمل**

قررت لجنة الستة في اجتماعاتها يوم 24 أكتوبر 1954، قواعد العمل المقبل بالنسبة للمناضلين، واستقر الرأي على مبدأين أساسين وهما:

أ- المبدأ الأول: وهو اللامركزية، نظرا لاتساع العمل الثوري الذي سيشمل كامل التراب الوطني، والذي سيجعل من الصعب أن يقوم جهاز مركزي بتسيير الكفاح تسييرا فعالا، لذا تركت حرية المبادرة للمناطق.

ب- المبدأ الثاني: أولوية الداخل على الخارج. بمعنى أن القرارات الهامة ينبغي أن تنبع من المقاتلين بالداخل.

- تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق كالأتي:

أ- المنطقة الأولى: كلف بن بولعيد بقيادتها بمساعدة شيهاني بشير

ب- المنطقة الثانية: أسندت قيادتها إلى ديدوش مراد مع زيغود يوسف كمساعد.

ت- المنطقة الثالثة: يرأسها كريم بالقاسم ويساعده عمر أعمران.

ث- المنطقة الرابعة: الجزائر الوسطى يرأسها رابح بيطاط ويساعده وسوداني بوجمعة.

ب- المنطقة الخامسة: وهي تشمل عمالة وهران سابقا يرأسها العربي بن مهيدي يساعده عبد الحفيظ بوصوف وعبد المالك رمضان

ت- المنطقة السادسة: تعرف بمنطقة الصحراء وتضم القسم الشرقي من الصحراء لم تكن منطقة مستقلة مثل المناطق الأخرى، حيث أسندت قيادتها لمنطقة الأوراس، ونظرا لشاسعة مساحتها فقد تقرر أن تبقى الصحراء مركز للتموين بالسلاح وفي هذا الصدد قال أكد اوعمران مايلي:

" إن منطقة الجنوب، كانت مكونة في إطار التقسيم الذي وضعه للوطن الإخوان الستة، وعلى هذا الأساس، نصبوا على رأسها سي زيان بصفته تحت مسؤولية سي مصطفى بن بولعيد، ويرجع ذلك إلى الصعوبات التي كانت قائمة آنذاك حول مسألة تعيين المسؤولية، ومسؤولية الأسلحة" وبعد عقد مؤتمر الصومام أدرجت كولاية سادسة وأصبح لها قيادة مستقلة عن الولاية الأولى الأوراس.

3- تعين منسق بين المناطق وبين الداخل والخارج وكان الاتفاق على محمد بوضياف.

4– اختيار اسم التنظيم الجديد، حيث أقيم اجتماع في10 أكتوبر1954. حضره كل من كريم بالقاسم، ومحمد بوضياف، وابن بولعيد، وابن مهيدي، وديدوش مراد، وبوعجاج، الذي قاد الجميع إلى منزل خاص حيث اقترح

أعضاء لجنة الستة أن يغيروا اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد اقترح بعضهم **"جبهة الاستقلال الوطني"**واتفقوا جميعا على أن تعلن الثورة باسم جبهة الاستقلال لكن مصطفى بن بولعيد أبدى موقف أخر حيث قال:**" أفضل التحرير على الاستقلال ،لأننا غير مستقلين وسيبدأ التحرير قريبا"**.فاتفق الحاضرون على الاسم الجديد الذي يحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ألا هو **"جبهة التحرير الوطني"**. كما أقنع بن بولعيد أعضاء اللجنة بضرورة إيجاد حركة عسكرية موازية لجبهة التحرير الوطني تحت اسم جيش التحرير الوطني.

5– تم الاتفاق على أن يرافق الانطلاقة العسكرية للثورة نداء سياسي يحاور الأفكار والأهداف الأساسية لهذه الحركة، على أن يذاع هذا النداء للصحافيين ومختلف الشخصيات السياسية عن طريق إذاعة صوت العرب بالقاهرة. حيث اتفق أعضاء اللجنة بأن يرافق هذا البيان الهجوم على الثكنات ومراكز الأسلحة، والمرافق الاقتصادية، والأماكن السياسية.

6– تحديد تاريخ الانطلاقة الثورية كانت هناك عدة اقتراحات من طرف أعضاء اللجنة الثورية، حيث ترددوا في التاريخ بين14-15-25- 31 أكتوبر و1- 2نوفمبر واقترح بعضهم 25 أكتوبر1954 غير أن ديدوش مراد طرح مشكل التاريخ قائلا إن 25 أكتوبر لا يطرح المفاجأة. ولذا اقترح الفاتح من نوفمبر1954 لاندلاع الثورةحيث كانت أسبابه مدروسة وموضوعية ومحددة ويتلخص في تخليد عيد المسحيين لجميع القدسيين. كما انه يعتبر عيد للمسلمين لأنه يوم الاثنين، يعتبر يوم تفاءل ويمن بالنسبة للمسلمين لأنه اليوم الذي ولد فيه **"الرسول صلى الله عليه وسلم"** وقد ذكر رابح بيطاط سببين آخرين لإختيار1 نوفمبر 1954يوم لاندلاع الثورة وهما:

1– السبب الأول: جرت العادة فيه أن يقوم الفرنسيون بتسجيل حوادث الشهر في وقتها مما يجعل الفرصة سانحة للتسجيل، والإعلان عن العمليات الأولى للثورة.

2- السبب الثاني: كون 31 أكتوبر يوم أحد وهو يوم عطلة يأخذ فيه الفرنسيون راحتهم بهذه المناسبة. ويعطى للجنود عطلة لمدة 24ساعة ما يمكن الثوار من الهجوم على الثكنات العسكرية، ومن تحقيق بعض أهدافها، المتمثل في الحصول على بعض الأسلحة.

2-2 تفجير الثورة التحريرية وردود الفعل الداخلية والخارجية حولها

بعد اللقاء التاريخي لمجموعة الستة في 23-24 أكتوبر عاد كل قائد إلى منطقة نشاطه ليستكمل الترتيبات الضرورية لاستقبال اليوم الموعود 1نوفمبر1954 وقد اتفق قادة الثورة على تنظيم لقاء بعد اندلاع الثورة والذي حدد بين 10و12 من شهر جانفي 1955 لتقويم الأوضاع السياسية والعسكرية ضد الأهداف الاستعمارية.

وفي ليلة أول نوفمبر1954، وعلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل انطلقت أحداث الثورة المسلحة على مستوى كل المناطق الخمسة. وانطلق حوالي ثلاثة ألاف 3000مجاهد وقيل حوالي ألف وثمانمائة 1800 مجاهد. في الكفاح المسلح وهم يرتدون الزي العسكري وسجلت العشرات العمليات في مختلف مناطق البلاد من الشرق إلى الغرب وذلك بالهجوم على المراكز العسكرية والمراكز الشرقية والدرك حرق المخازن وانفجار القنابل.

1- ردود الفعل الأولية الداخلية والخارجية

أ- ردود الفعل الداخلية

- **رد فعل الشعب الجزائري:** كان رد فعل الجماهير الجزائرية مزيجا من الفرح والتساؤل وكان التخوف من المستقبل غالبا، واليأس يدب إلى نفوس الكثيرين، لأن الشعب الجزائري كان يجهل بالإعداد والاستعداد المطبق للثورة، كما لم يكن أكثر الشعب واعيا. ولم يكن يعرف نوايا القيادة، إلا أن التأيد الشعبي في الشهور الأولى بدأ في صفوف المجاهدين والمناضلين التي كانت الممون الطبيعي للثورة.
- **الأحزاب والهيئات السياسية:** فوجئت الأحزاب السياسية الجزائرية بعمليات أول نوفمبر، فلم تكن لديها قناعة بإمكانية تحقيق الكفاح المسلح، حيث كان ينحصر نضالها في كيفية تحسين الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للجزائر في إطار الشرعية الفرنسية أي في نطاق المؤسسات الفرنسية الموجودة في الجزائر.

- **موقف حزب الشيوعي الجزائري:** في اليوم الثاني من اندلا ع الثورة أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطنين ورد فيه أن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين، ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا. وقد ظل لفترة مترددا حتى سبتمبر 1955 عندما حله وزير الداخلية الفرنسي وأوقف جرائده الثلاث"الجزائر الجديدة" و"الحرية"و"الجزائر الجمهورية". عندها الكثير من أعضائه انضم بصفة فردية لجبهة التحرير الوطني.
- **موقف المصاليين:** كان لمصالي الحاج موقفا واضحا وصريحا اتجاه الثورة التحريرية وحاول احتواءها لصالحه وذلك عن طريق منافسة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني عن طريق إنشاء هيئات سياسية وعسكرية ونقابية، فقد حاول إنشاء الحركة الوطنية الجزائرية لمنافسة جبهة التحرير الوطني، وإنشاء جيشا سماه جيش الشعبي الجزائري كمنافس لجيش التحرير الوطني وفي الميدان النقابي كون مصالي الحاج منظمة سماها اتحاد نقابات العمال الجزائريين لمناهضة الاتحاد العام للعمال الجزائريين. لكن بعد اندلا ع الثورة بدأ كثيرا منهم ينظم تدريجيا.
- **موقف حزب الديمقراطي الجزائري:** واصلوا نشاطهم السياسي وشاركوا في انتخابات وظلوا مدة يقترحون حلولا سياسية ويتخذون مواقف علنية، وقد نشر فرحات عباس في جريدته افتتاحية يذكر فيها مشروعه القديم وهو الاستقلال الذاتي وأنه لا يزال حلا ناجعا حيث قال:"**نرفض استعمال العنف ونطلب بتطبيق الإصلاحات والدستور**" وصرح أيضا "**أن موقفنا معروف لا يقبل أي غموض ونحن ما نزال مقتنعين بأن العنف لا يسوي شيئا**".كما ذكر في افتتاحية العدد 46 أن الثورة الجزائرية هي مجرد أحداث عابرة ناتجة عن رد فعل عناصر جزائرية، لا تشكل حركة ثورية منظمة، سرعان ما يقضي عليها الاستعمار في فترة قصيرة جدا كما في السالف. وحسب مذكراته التي صدرت في كتاب ليل الاستعمار ذكر فرحات عباس قائلا:**" فقد حاول أحد المسؤولين الستة الاتصال بي. لكن ذلك لم يتحقق. إلا أن الإطارات المحلية لحزبنا التحقوا في الفاتح من نوفمبر 1954. وقد تم إخطار بن بلة وخيضر وآيت احمد. بذلك في القاهرة وهم بدورهم بلغوا ذلك للحكومة المصرية والشعوب الشقيقة والصديقة"**.

- **موقف جمعية العلماء المسلمين:** لم تكن الجمعية على علم بالأحداث خاصة أعضاءها الموجودين بالخارج بالرغم من أنهم كانوا متيقنين باندلاعها في الأيام القليلة القادمة. ويظهر ذلك من خلال تصريحات الجمعية في لسان حالها جريدة البصائر عدد 22 الصادر بتاريخ 5 نوفمبر1954 من خلال مقالة بعنوانه:**''حوادث الليلة الليلاء"** والذي جاء فيها: **''فوجئت الجزائر بعدد عظيم من الحوادث المزعجة...إننا لحد الساعة لا نملك التفاصيل عن هذه الحوادث وأسبابها وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار، ولا نستطيع أن نعلق عليها فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه المواقف''**.

- أما موقف رئيسها محمد البشير الإبراهيمي فقد كان موقف مدعم ومشجع للثورة التحريرية حيث وجه بيانا مطولا إلى الشعب الجزائري يوم28 نوفمبر1954 حيا فيه طلائع الأولى من المجاهدين، وحث الشعب وحرضه على الجهاد المقدس، فهو السبيل الوحيد إلى إحدى الحسينيين: إما الموت وراءه الجنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة.

- **ردود الفعل الفرنسية:** أما عن الموقف الفرنسي من إعلان الثورة، فان العمليات الموزعة في كامل التراب الوطني أدت إلى حدوث موجة من الهلع والرعب في أوساط الفرنسيين فأصبح الفرنسيون في حيرة. مما أدى إلى سقوط حكومة منداس فرانس في 25 فيفري1955. وإزاء هذا الوضع صرح العديد من القادة والصحفيين الفرنسيين باستنكار طالبين من الحكومة الفرنسية الإسراع في إيجاد حل.

فقد صرح عضو الأكاديمية الفرنسية جول رومان من خلال مقال نشره في جريدة le Mond لوموند الفرنيسة قائلا: **''إن الوضع خطير وإنه لمن الواجب العمل على أقصى الاستعجال لإنقاذ سمعة فرنسا في العالم، بتحطيم المتمردين، والمتآمرين عليها في الجزائر وستصبح فرنسا مهزلة، وعرضة للسخرية في العالم إذا ما فقدت الجزائر وسيجرها ذلك إلى الانحطاط''**. لما تأكدت السلطات الاستعمارية الفرنسية بأن ما وقع في ليلة نوفمبر أقوى من مجرد حوادث معزولة سارعت إلى توجيه الاتهامات، والى تحويل الأنظار خارج البلاد، لإيهام الرأي العام بأن: **'' هذه الحوادث إنما هي أحداث أوحت بها جهات أجنبية'' و ''بأنها عدوى انتقلت من الحدود التونسية''**.

ب- ردود الفعل الخارجية

- **الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا:** لم تصدر عن الولايات المتحدة وانجلترا إلا بضعة ردود فعل قليلة اضطرتهما إلحاح منداس فرانس والذي وعد هذا الأخير الولايات وبريطانيا بتأييد فرنسا في مسألتين الأولى: التدخل في مصر لوقف حملات إذاعية صوت العرب أو بالتخفيف من حدة لهجتها على الأقل والتدخل الثاني تمثل في إمداد فرنسا بالأسلحة وعتاد الحلف الأطلسي.

- **الاتحاد السوفيتي:** كان موقفه غير مساند للثورة بل مدعما لفرنسا ولسياستها في الجزائر وأكدت أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ولا يحق لأي دولة التدخل في شؤونها وقد صرح خرتشوف في 1956م: "**أنه لا يمكن التدخل في شؤون شعوب الاتحاد الفرنسي**".

- **المغرب العربي:** لقد كانت ليبيا السباقة في دعم القضية الجزائرية حيث بدأ صداها بعد عام يعم ربوع ليبيا قاطبة وهذا ما جعل الشعب الليبي يتجاوب معا تلقائيا من خلال تنظيم المظاهرات الكبيرة التي ملئت شوارع طرابلس والمدن الليبية الكبرى.

أما تونس فرغم وجودها تحت وطأة الاستعمار إلا أن مفكريها أدوا دورا بارزا في دعم الشعب الجزائري وقضيته العادلة. كما كانت البوابة الشرقية للجزائر في دخول الأسلحة إليها.

أما موقف المغرب، والذي لا يقل أهمية عن موقف ليبيا وتونس فقد فشلت فرنسا في إغراء المغرب الأقصى من خلال عرض صفقات تجارية مربحة بالنفط الجزائري.

- **المشرق العربي:** دعمت مصر الثورة الجزائرية وتعاطف معها كذلك ظهور تيار قومي عربي بزعامة جمال عبد الناصر الذي زاد من قوة الجزائريين وحماسهم في تفجير الثورة، فقد أذيع بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب بالقاهرة مساء أول نوفمبر 1954. بقولها: **" لقد بدأت الجزائر في الساعة الواحدة من صباح اليوم تحيا حياة الكرامة والشرف."** وسرعان ما ستقبل جمال عبد الناصر ممثلي الكشافة ثم ممثلي جمعية العلماء.